

البناء

العمليات العسكرية الروسية في سورية للقضاء على خطر الإرهاب في المنطقة والعالم



بقي الملف السوري لا سيما العمليات الجوية الروسية ضد أهداف تنظيم «داعش» ومواقف الدول منها على قائمة اهتمامات وسائل الإعلام العالمية. فقد رحبت جميع دول المنطقة التي تعاني من هذا الإرهاب كسورية والعراق ومصر والتي رأت في هذا التدخل الروسي العسكري أنه يساهم في القضاء على الإرهاب، فيما أثارت مواقف بعض الدول الغربية والخليجية الاستغراب وهي لا تعاني من الإرهاب المباشر.

وفي السياق، أعلن وزير الخارجية المصري سامح شكري أن الضربات الجوية الروسية على معاقل تنظيم «داعش» في سورية ستسهم في القضاء على الإرهاب في هذا البلد. وأكد مندوب روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشيغوف أن العمليات الجوية العسكرية الروسية في سورية تهدف إلى القضاء على الخطر الذي يشكله الإرهاب على المنطقة والمجتمع الدولي برمته. أزمّة اللاجئين السوريين وانتهكات حقوق الإنسان في اليمن، ملفات رئيسة على طاولات الحوارات، فقال دونالد ترامب، المرشح الجمهوري لسباق الرئاسة الأميركية العام 2016، إن إحضار اللاجئين السوريين إلى أميركا قد يؤدي إلى ما وصفه بأحد أكبر الانقلابات العسكرية على الإطلاق.

وأكد المتحدث باسم الائتلاف المدني لرصد الجرائم السعودية في اليمن عبد الله ناجي علاء أن الائتلاف وفق الجرائم السعودية وسيل دعم الإرهابيين.

مبيناً أن «العملية الروسية في سورية ضرورية طالما هناك تهديد إرهابي». وحول توقيت العملية الروسية في سورية قال تشيغوف «أصبح الوضع يشكل خطراً ليس على سورية فحسب وإنما على منطقة الشرق الأوسط برمتها. فشعرنا بأنه علينا أن نبدأ العمل وفق القانون الدولي»، لافتاً إلى أن نحو «الفي إرهابي من روسيا والدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة يقاتلون إلى جانب جماعات إرهابية في سورية حيث سيتشكلون خطراً لدى عودتهم إلى بلدانهم».



ناجي علاء لـ«فارس»: توثيق جرائم السعودية ودعمها للإرهاب

أكد المتحدث باسم الائتلاف المدني لرصد الجرائم السعودية في اليمن عبد الله ناجي علاء أن الائتلاف وفق الجرائم السعودية وسيل دعم الإرهابيين، لافتاً إلى أن إحدى المشكلات تتمثل بعدم المقدرة على إيصال عمق كارثة اليمن إلى شعوب العالم.

وقال علاء: «إن هدف مؤسسته هو تعريف العالم بعمق الكارثة في اليمن على جميع الصعد الطبية والاجتماعية والإنسانية ودعا وسائل الإعلام الإيرانية الي المساهمة في إنجاز هذه المهمة.

وأضاف: «المؤسسة بدأت نشاطاتها منذ العام 2011 باسم مؤسسة الشرق الأوسط لتنمية حقوق الإنسان وركزت جهودها على الملفات الخاصة بحقوق الإنسان والإرهاب، وقدمت المؤسسة تقارير لأميركا حول تصعيد وتيرة الإرهاب في اليمن، إلا أن الأميركيين ابداوا عدم رغبتهم في متابعة هذا الموضوع ولم يتسلموا من المؤسسة أي تقرير».

وتساءل عن دوافع اعتماد الأميركيين معايير ازدواجية في العالم حول حقوق الإنسان والإرهاب. وقال: «إن الائتلاف المدني لرصد جرائم السعودية يرمي لتوثيق النتائج والخسائر التي لحقت بالشعب اليمني، بسبب العدوان السعودي ويضمّ الائتلاف 70 مؤسسة تعنى بحقوق الإنسان ناشطة في شمال اليمن وجنوبه».

وأوضح، أن «الائتلاف يركز على موضوع محدّد كل أسبوع ويقدم تقارير عن خسائر القصف والدمار وعدد الضحايا والجرحى وأن اللجان الشعبية والحكومات المحلية وشبكة راصدون النشطة في 7 محافظات يمنية تقدم تقارير للائتلاف، بلسان بعض مسؤوليها، ولا سيما رئيس الولايات المتحدة، بلسان بعض مسؤوليها، وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية C.I.A.»، لآرفوف سارع في توضيح لافتت إلى استثناء إجداها بقوله إن موسكو «لا تعتبر الجيش السوري الحر تنظيمًا إرهابيًا بل ترى أنه يجب أن يكون جزءًا من العملية السياسية، وهذا ضروري لتأمين مفاوضات ثابتة للتوسط السياسي».

يصبغ على «الجيش الحر» تكذيب واقعة تمويله ودعمه من وكالة الاستخبارات المركزية، لكن لن يصعب عليه الإعلان بأن طائرات روسيا لا تستنفي موقعه (القليلة) في شمال سورية من غاراتها المدمرة. الأمر نفسه يصعب على واشنطن، لا سيما أنها منشغلة في درس وتحليل واستشراف مرامي الحملة الروسية الواسعة النطاق في سورية والمرتحلة للتمدد إلى العراق.

كثيرة هي التكهّنات الأميركية والإسرائيلية والألمانية حول الغرامي القريبة والبعيدة لحملة روسيا الناشطة ضدّ الإرهاب وتداعياتها في الحاضر والمستقبل المنظور. لكل رسم لوحة سريعة لخصائص الحملة الروسية وملابساتها يسهم في تكوين فكرة عن مراميها على النحو الآتي:

أولاً، باغتت الحملة الجميع في توقيتها وحجمها ونطاقها. ذلك أنّ سلوكية موسكو، عشية انتقال الرئيس بوتين إلى نيويورك وخطبته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لم توح بتحركٍ وشيك على هذا المستوى من الحجم والفعالية و... الجرأة.

ثانياً، لغتت الحملة الجميع بانها تجري في إطار القانون الدولي. فقد استجابت موسكو في حملتها لطلب من الرئيس السوري ما يؤكد احترامها لسيادة سورية، كما أكدت أنّ حملتها تتكامل في إطار قرار سابق لمجلس الأمن الدولي بموجبها الإرهاب، وأنها تستهدف جميع تنظيماته. كل ذلك في حين أنّ الولايات المتحدة لم تراع في حربها على الإرهاب أيًا من هذه الشروط والاعتبارات.

ثالثاً، حرصت روسيا على التعاون بجنّية مع المجتمع الدولي في مواجهة الإرهاب باقتراح قدمته إلى مجلس الأمن بغضّ باقامة تحالف دولي لهذا الغرض في إطار الأمم المتحدة يضمّ جميع الدول ذات الصلة وفي مقدمها سورية وإيران، في حين أنّ الولايات المتحدة كانت ترفض دائماً التعاون مع هاتين الدولتين في هذا السبيل.

رابعاً، اختارت روسيا توقيتاً مناسباً لمباشرة حملتها. فالولايات المتحدة منقسمة على نفسها إزاء مسألة الاتفاق النووي مع إيران، والموقف من إيران وتحديات تنامي نفوذها في الشرق الأوسط بعد استعادة أموالها المحجّدة في دول



شكري لـ«العربية»: الضربات الجوية الروسية في سورية ستسهم في القضاء على الإرهاب

أعلن وزير الخارجية المصري سامح شكري أن الضربات الجوية الروسية على معاقل تنظيم «داعش» في سورية ستسهم في القضاء على الإرهاب في هذا البلد.

وقال شكري: «إن دخول روسيا بإمكاناتها وقدراتها في هذه الحرب، بتقديرانتا، سيحدّ من تأثير الإرهاب في سورية والقضاء عليه».

وأضاف: «أن المعلومات المتاحة لدينا من خلال اتصالنا المباشرة مع الجانب الروسي تشير إلى اهتمام روسيا بمقاومة الإرهاب، والعمل على محاصرة انتشار الإرهاب في سورية».



تشيغوف لـ«يورونيوز»: الإرهاب بات خطراً على الشرق الأوسط برمته

أكد مندوب روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشيغوف أن العمليات الجوية العسكرية الروسية في سورية تهدف إلى القضاء على الخطر الذي يشكله الإرهاب على المنطقة والمجتمع الدولي برمته.

وأشار تشيغوف إلى «نية بلاده استمرار تواجدها في الشرق الأوسط في المجالين الدبلوماسي والسياسي وإذا لزم الأمر في المجال العسكري أيضا اعتمادا على القانون الدولي».

وقال: «إن الوجود العسكري الروسي في المنطقة ليس مفيرا بالمقارنة مع وجود بعض الدول الأخرى».



ترامب لـ«فوكس نيوز»:

إحضار اللاجئين السوريين لأميركا قد يؤدي لأحد أكبر الانقلابات العسكرية



وقال الملياردير دونالد ترامب، المرشح الجمهوري لسباق الرئاسة الأميركية 2016، إن إحضار اللاجئين السوريين إلى أميركا قد يؤدي إلى ما وصفه بأحد أكبر الانقلابات العسكرية على الإطلاق.

وأوضح ترامب أن «الانقلاب العسكري سيكون إذا أرسل هؤلاء اللاجئين وهم يافعون وأقوياء وتبين لاحقا أنهم من تنظيم داعش».

وتابع: «ما يريد الرئيس باراك أوباما هو إحضار 200 ألف، هل تعلمون أنّ 200 ألف أشبه بجيش! ووجدت قبل أيام أنهم من الرجال، آين النساء؟ هؤلاء الرجال أقوياء فلماذا هم ليسوا هناك للقتال من أجل بلدهم؟»

وأضاف ترامب: «قد تكون هذه الوسيلة باعتبارها حसान طروادة أعظم، والتي سيكُتب عنها لوقت طويل لاحقا، فهم على الأغلب يظنون أن ذلك سيكون سهلا لإرسال العديد من عناصر داعش، وعليه فإن نسبة كبيرة من اللاجئين قد تكون منهم.. هذا على الأغلب لن يحصل، ولكن من وجهة نظري فإن بعضهم سيكون بالتأكيد من تنظيم داعش».

مبادرة بوتين ... (تتمة ص1)

تأمين عبور الإرهابيين إلى سورية، واستمرار دعم المجموعات الإرهابية بالمال والسلاح والمؤازرة الإعلامية من دول خليجية معروفة.

بعد مرور عام على تشكيل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، لم يحقق هذا التحالف أيّ بند من البنود التي نص عليها القرار الدولي 2170، لا بل إنّ التنظيمات الإرهابية استطاعت أن تتمدد أكثر في الجغرافيا السورية، وظلت كل خطوط الدعم مفتوحة لهذه التنظيمات، خصوصا الدعم المالي الخليجي وتأمين طريق عبور الإرهابيين عبر تركيا. وهذا دليل على أنّ التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن غير جدي، وهو يشكل التناقض على القرارات الدولية التي تدعو إلى مكافحة الإرهاب بوصفه يشكل تهديداً للمجتمعات قاطبة.

روسيا الاتحادية التي حرصت منذ بداية الأحداث في سورية على ضرورة انتهاء هذه الأزمة من خلال حلول سياسية، كزست كل جهودها في سبيل التوصل إلى حل سياسي على حساب أية حلول عسكرية، وهي استضافت مؤتمرات واجتماعات ولقاءات عدة في هذا السياق، ولم تقف قنوات الاتصال مع ما يُسمّى معارضة، ولا مع الدول التي ترعى هذه المجموعات. وكل ذلك تصطبغ دائما بتعبئة رعاة المجموعات الإرهابية المسلحة، ما عطل إمكانية الوصول إلى حل سياسي.

السياسة الروسية الهادئة والعقلانية أدركت منذ بداية الأحداث في سورية، أنّ ما يحصل ليس حراكاً داخليا له مطالب معينة، بل هو يندرج في سياق مخطط يرمي إلى إسقاط الدولة برمتها، لذلك، كان الموقف الروسي حاسما في مجلس الأمن الدولي من خلال ممارسة حق النقض «الفيتو» ضدّ أيّ قرار يستهدف إسقاط الدولة السورية، على غرار ليبيا وغيرها، لأنّ سقوط سورية يعني تأييد الأحادية القطبية الأميركية التي نشأت بعد سقوط «الاتحاد السوفياتي»، وقطع الطريق أمام روسيا الاتحادية العائدة بقوة إلى المسرح الدولي لرسم توازنات دولية جديدة.

لم يفهم الأميركيون جيدا أنّ روسيا مصمّمة على استعادة موقعها في رسم المعادلات الدولية والإقليمية، وأنّ تشكيل نصوص القرارات الدولية، وصدورها أيضا هجمات التنظيمات الإرهابية وتمّدها في الجغرافيا على مرأى التحالف الأميركي.

اكتملت الصورة لدى الرئيس، وتشكلت عندهم قناعة ثابتة بعدم جدوى التحالف الأميركي ضدّ الإرهاب، وبأنّ هذا التحالف يندرج في سياق محاولات أميركية تحتكر تنفيذ القرارات الدولية استنسابيا، لذلك طرح الرئيس الروسي

فلاديمير بوتين مبادرة لمكافحة الإرهاب، داعياً دول العالم إلى أن تكون جزءاً من تحالف دولي حقيقي وجدي لمكافحة الإرهاب، تحت سقف مجلس الأمن الدولي وعلى قاعدة احترام سيادة الدول، وأن تكون الدول التي تتعرّض للإرهاب أساسية في هذا التحالف.

مبادرة بوتين قوبلت بشبه تجاهل من الدول المتورّطة في دعم الإرهاب، فرّدت روسيا على هذا التجاهل بقرار حاسم قضى بالوقوف إلى جانب سورية في الحرب التي تخوضها ضدّ الإرهاب. وهو قرار فاجأ اللاعبين الدوليين، الذين حاولوا على مدى السنوات الماضية، عبر إعلامهم وصحافيتهم الترويج أنّ روسيا غير جادة في وقفها إلى جانب الدولة السورية، وأنها ستستخلى عن هذا الدمع، في اللحظة التي تحصل فيها على «شوة» دولية!

مع أولى الضربات الجوية الجذبة التي نفذتها «السخوي» الروسية والدميع» السورية على مواقع الإرهابيين في عدد من المناطق السورية، توالى لدى الولايات المتحدة شعور بدونية القوة والفاعلية، وظهر هذا الشعور في تصريحات ومواقف المسؤولين الأميركيين المرتبجة وغير الواضحة، وهو شعور لازم لاعبين كبارا كثرا، وربما يؤدي هذا المسار إلى الانخراط في ما كان دعا إليه الرئيس بوتين، أيّ الاشتراك في تحالف دولي جدي لمكافحة الإرهاب.

وبانتظار ما ستؤول إليه الأيام المقبلة، على وقع الضربات الروسية –السورية، يجب التذكير بأنّ الحرب على سورية سنتهي عامها الخامس، وليس خافياً أنّ هناك أكثر من ثمانين دولة انخرطت في هذه الحرب عبر دعم المجموعات الإرهابية المتطرفة. وهذه الدول من موقعها الداعم والنراعي للمجموعات الإرهابية تشنّ اليوم حملة ضدّ ووقوف روسيا الاتحادية إلى جانب الدولة السورية.

وعليه، فإنّ ووقوف روسيا إلى جانب سورية في مواجهة الإرهاب، أمر غاية في الأهمية، خصوصا أنّ روسيا لم تخرج عن الإطار القانوني والأخلاقي لهذه المشاركة، فهو بناء على قرار الدولة السورية الحاسم بمواجهة الإرهاب. وهو قرار عبّر عنه الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد بقوله: «الجهود السورية الروسية الإيرانية العراقية يجب أن يكتب لها النجاح في مكافحة الإرهاب، ولا فنحن أمام تدمير منطقة باكملها».

الولايات المتحدة وإسرائيل» وتركيا ودول غربية وإقليمية وعربية أخرى، كلها شاركت في دعم الإرهاب والحرب ضدّ سورية، في سياق مخطط التقنيت والتقسيم والتدمير بما يهدد فرص وحدة بلادنا وشعبنا. والمطلوب إسقاط هذا المخطط بكل الوسائل المتاحة.

يقول سعاده في ندائه إلى السوريين العام 1940: «نرفض أن ننعزل عن العالم ومجرى الشؤون الإنترنسيونية، ولكننا نشترط أن تكون على علاقة مع أيّ دولة اجنبية قائمة على أساس الاعتراف بسيادتنا القومية».

معن حمية

روسيا وسورية ... (تتمة ص1)

الغرب الأطلسي، ومتطلبات مواجهة روسيا في أوكرانيا، وتضارب مواقف المرشحين ومصالحهم مع اندلاع معركة الرئاسة الأميركية، وانشغال تركيا بانتخاباتها من جهة وبحربها المتصاعدة مع أكرامها من جهة أخرى، وانشغال السعودية بحربها في اليمن، وانشغال «إسرائيل» بمقاومة شديدة يشنها الفلسطينيون ضدّ محاولاتها المتعدّية للاستيلاء على الأقصى. كل هذه الانشغالات تحول دون قيام تنسيقٍ مجد بين خصومها الدوليين والإقليميين لمجابهة حملتها ضدّ الإرهاب في سورية.

خامساً، أسفرت، على ما يبدو، محادثات روسيا مع إيران وسورية وتعاونها معها في مجالات عدّة (وخصوصاً مع العراق وحزب الله في لبنان) عن قيام «تفاهم استراتيجي» بين هذه الأطراف لتحقيق أهداف محددة أبرزها: دحر تنظيمات الإرهاب (خصوصاً «داعش»، و«النصرة») في سورية والعتراق؛ استعادة الوحدة الجغرافية والسياسية لهذين البلدين؛ مواجهة الدول الإقليمية التي تفتح حدودها للإرهابيين القادمين من شتى أنحاء العالم ولاسيما من روسيا ودول آسيا الوسطى والغفقاتس؛ ولاء الفراغ الناجم عن انحسار نفوذ الولايات المتحدة في دول الشرق الأوسط الكبير. تجلّى هذا التفاهم الاستراتيجي بتعزيز التنسيق والتعاون العسكريين بين سورية وكل من روسيا وإيران وبالتالي نشر قوة جوية وبرية روسية، وقوة من الحرس الثوري الإيراني، وودعات من حزب الله في غرب سورية ووسطها، كما بإقامة غرفة عمليات وتبادل معلومات مشتركة بين روسيا وإيران والعراق وسورية مقرها بغداد.

يمكن الاستنتاج من استقراء هذه التطورات السياسية وواقعات أخرى ميدانية أنّ أطراف «محور الممانعة والمقاومة»، بالتعاون مع روسيا، قد اتفقت على أولوية الحسم العسكري كخيار يتقدّم الحلّ السياسي، وأنها قرّرت دعم الجيش السوري في هجومه المرتقب على مختلف المجموعات الإرهابية في منطقة سورية الوسطى الممتدة من شمال محافظة حمص إلى محافظة إدلب مروراً بغرب محافظة حماة وصولاً إلى الأطراف الجنوبية لمحافظة حلب. ذلك أنّ إحكام السيطرة على وسط سورية يحمي مصادر الإمداد اللوجستي وخطوطه على طول الساحل السوري (محافظتي اللاذقية وطرطوس) ويمنع تاليا أيّ محاولة لشطر سورية إلى نصفين في وسطها، كما يعزز مواقع انطلاق الجيش السوري لاحقا لتحرير محافظات الرقة والحسكة ودير الزور ومن ثمّ شمال محافظة حلب من الجماعات الإرهابية.

هل تردّ أميركا على روسيا بإجراء أقوى من تعزيز أسطولها الجوي في قاعدة ديار بكر التركية؟ أم بتزويد التنظيمات الممولة والدعومة من استخباراتها المركزية بصواريخ دقيقة متطورة ضدّ الطائرات لاستنزافها وحلقاتها؟ أم بمسها جنون «تكفيري» فتحاول التخلص من بشار الأسد شخصياً؟ في هذه الحال، كيف تردّ روسيا وحلفاؤها؟ سؤال مفتوح على شتى الاحتمالات.

د. عصام نعمان